تفسير سورة الاعراف الحلقة ٨٧

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ(١٥٦)**

الحديث هو لازال في جو الميقات و الرجوع و دعوة موسى عليه السلام ونجاة بني إسرائيل من الصاعقة والموت الذي حل بهم عند الميقات فعندما عادوا الى قومهم؛ هذه الآية تتحدث في هذا الجو وفي دعاء موسى عليه السلام.

**المفردات**

هدنا إليك: أي رجعنا إليك " إنا هدنا إليك"  رجعنا وتبنا اليك فهو رجوع مع توبة صادقة مقبولة.

يؤتون الزكاة: الزكاة الحق المالي أو تزكية النفس في المجال، فاما يقصد بها دفع الزكاة بمعنى حقوق الماليه او انه يقصد بها يؤتون الزكاة يعني يطهرون أنفسهم و يصفون أنفسهم من المعاصي والشوائب.

**البيان**

قوله تعالى:" واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك" هذا دعاء موسى الثاني ليحصلوا على حسنه الدنيا وهي المعيشة الطيبة و هنيئا في الدنيا التي لا تنقصها المصائب و المشاكل بصورة عامة وهي الاستقامة والارتباط مع الله سبحانه وتعالى في الدنيا أيضا وليس في الآخرة، الحسنة في الدنيا بمعنى أن يكون الشخص في حياته مستقر لكن مع ارتباط بالله وليس ماديا منفصلا عن الله لا تعد حسنة دعاء الانبياء لان ينال حسنة الدنيا بمعنى الاستقامة في الدنيا لذلك من ضمن تفسير الحسنة في الدنيا ولاية أهل البيت لانها تعني الاستقامة يعني حياة مستقرة مع الاستقامة ارتباط بالله سبحانه وتعالى، وحسنة الآخرة هي الجنة الباقية والسعاده الدائمه يطلبون ان يحصلوا على الاثنين الحسنة في الدنيا الاستقرار في الدنيا والاستقامة في الدنيا ودخول الجنة كل ذلك نتيجة الرجوع لله والتوبه الصادقه "وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا" عندما ستقامة بنو اسرائيل جعلوا ائمه لانهم تابوا و استقاموا بعد تلك الانحرافات و تلك المعاصي.

قوله تعالى:" قال عذابي أصيب به من أشاء" العذاب الله سبحانه و تعالى يقول يوجد عذاب ولكن هذا العذاب أصيب به من أشاء، العذاب الخاص مترتب على العصيان والكفر لا يكن العذاب العذاب العام  و يجري على الناس كاملة العذاب خاص بمن عصى بمن كفر بمن لم يؤمن بالله سبحانه وتعالى لذلك ربطه بالمشيئه "قال عذابي أصيب به من أشاء" و حقيقة العذاب هو ارتفاع أسباب الرحمة يعني الله سبحانه وتعالى يتركه ويرفع عنه أسباب الرحمة نحن في هذا الوجود كله تحت رحمة الله سبحانه وتعالى فإذا ارتفعت أسباب الرحمة موانع الموانع التي تمنع العذاب ينزل العذاب على الإنسان فالعذاب الله سبحانه وتعالى يجعله يصيبه من يشاء من الكافرين العصاد المنافقين إلى غير ذلك.

قوله تعالى: "ورحمتي وسعت كل شيء" هنا الرحمة العامة من مقتضيات الألوهية من مقتضيات الربوبية الرب الذي خلق الخلق خلقه لهم رحمه وجود الإنسان رحمة في أصل وجوده ولو انه ارتفعت عنه الرحمه لحظة واحدة فإنه لا يكون له وجود يستحيل أن يكون الموجود موجودا إلا برحمة الله سبحانه وتعالى حتى في مورد العذاب ايضا توجد الرحمه حتى في يوم القيامة في العذاب توجد رحمه لذلك كل شيء وسعت كل شيء لا يمكن ان يتصور وجود من غير الرحمة لو كان بغير الرحمة لساخة و انتهى و لا يكون له وجود، الرحمة الربانية نوعان: الرحمة العامة وتشمل كل شيء كما ذكرنا فليس هناك شيء الا تحت الرحمة حتى ما تراه من عذاب هو رحمه و إن كانت له صور مختلفة تراه في جهه كأنه عذاب او شده على شخص ولكن رحمة لشخص آخر أو له نفس الشخص رحمة من الجهات اخرى اما لتطويره لتكميله لخلق الكفاءة في او لابتلاءه او لتذكيته أو لرفع عقوبة استحقها وتقديم هذه العقوبة كي لا تصيبه العقوبة يوم القيامة إلى غير ذلك بصورة عامة أنه الرحمه عامة تشمل كل شيء وهناك الرحمة الخاصة وهي المكافأة و العطية للمومنين على إيمانهم على صبرهم على صدقهم هنا رحمه خاصة من الله سبحانه وتعالى يخصصها للمؤمنين، اذاً الرحمة عامه والرحمه خاصة و الرحمة الخاصة يقابلها العذاب الخاص هذا العذاب "قال عذابي أصيب به من أشاء" هذا العذاب الذي أصيب به من أشاء رحمة الخاصة بعد أصيب بها من اشاء غير الرحمة العامة التي تشمل كل شيء فالرحمة الخاصة هي التكريم الذي يأتي للمؤمنين وللاولياء والصالحين وإعطاء الدرجات و ماشاء الله خاص للمؤمنين كذلك العذاب ايضا يكون للمنافقين العذاب الخاص و الرحمة العامة هل يقابلها عذاب عام؟ الجواب: لا، لا يوجد عذاب عام توجد رحمة عامة و توجد رحمة خاصه ويوجد عذاب خاص ولا يوجد عذاب عام.

قوله تعالى:" فسأكتبها للذين يتقون" الله سبحانه وتعالى يقول هذه الرحمة الموجودة سأجعلها خالصة للمؤمنين واكرمهم و أفيض عليهم من الرحمة والخير والبركات، هنا الحديث عن الرحمه وتخصيصها بالمونين و هو واضح و في هذه الفقرة تعليم لموسى عليه السلام لطلب الدعاء يعلمه كيف يدعو لأن موسى دعا قال: "رب لو شئت أهلكتهم واياي من قبل أتهلكنا بما فعل السفهاء منا" ودعا لأن ينجيهم مما وقع بهم وحل بهم عند الميقات لأنهم كانوا عصاة خالفوا أمر الله وطلبوا رؤية الله نزل بهم العذاب و لأن موسى خاف أن يرجع من غيرهم فيتهمونه فطلب من الله أن يعيدهم فأحياهم ورجعوا هانا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بعد تلك الآيات يبين و يعلم موسى الدعاء أن يدعو للمؤمنين أن يدعو للصالحين أما الذي يكفر بالله ويعصي الله و يشرك بالله فيستحق العذاب فيصيبه العذاب لذلك نقول أفضل الدعاء الدعاء بالدائم والمستقر الذي له وجود واستقرار أمير المؤمنين سلام الله عليه عندما يعطون له بعطاء و هدايا يقول: ما لعلي ونعيم يفنى،  كل نعيم زائل ليست له قيمة اذكر في هذا المجال القصتين: سمرة بن جندب تعرفونه كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله كان عنده نخله و نخلته تظل على جيرانه فكان يصعد على النخلة فيكشف الجيران فاشتكوا للنبي صلى الله عليه وآله فقال له أن يستأذن قال لا نخلتي ولا استأذن قال له النبي صلى الله عليه و آله: اعطيك بدلها كذا وكذا… لم يقبل قال له النبي اعطيك بدلها في الجنه ولكنه يقول لا ما اعطي لازم هذه النخلة، واحد يقول له في الجنة يعني ضمنت دخول الجنة ما يقول مثلا اعطيناك في الجنه بس انت ما تروح بالجنه يروح النار يجيبونه رطب مال الجنه يعني ضمنت دخول الجنة ولكنه يقول لا هذه النخلة فقطعها النبي صلى الله عليه وآله ورماها في وجهه لانه رفض ان يجعل له شيئا دائم مستقر يوم القيامه فخسر فمضت السنين و الايام بعدين يطلب منه معاوية أن يقول الحديث في علي بن ابي طالب فقال "ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله" نزلت في عبد الرحمن ابن ملجم في قتله علي بن ابي طالب يعني ارتد و زاد انحراف و انحراف الى ان وصل الى هذا الامر عدم الوعي و طلب من يستطيع ان يجعل له شيء دائم ومستقر يبادر مباشرة ياخذه لذلك دائما أوصي هكذا انه اي عمل تقدر اتسوي و تجعل مثل ما نقول سلسلة شيره بصل الآخرة اجعله سريع حتى العاصي حتى الذي يرتكب أخطاء فرصة تعمل شيء يبقى لك دائم هو يجرك الجنه هذا لو قبل بضمان النبي نخله في الجنه كان فاز؛ قصة اخرى ايضا و اختم الكلام، شخص عندما ضرب النبي في الطائف عندما ذهب النبي صلى الله عليه وآله إلى الطائف وأغروا به صبيانهم فضربوا النبي و خرج النبي يدمي استقبله شخص اجاره شخص يعني تكفل بشخص بالأطراف قال له النبي صلى الله عليه وآله  إذا صار فرصه بمعنى يجيتنا ان ادي حقك يعطيك … اذا عندك حاجه يقضيه لك مضت سنين صار فقير النبي صار في المدينة وصار الدولة كل شيء تتحقق فجاء للنبي صلى الله عليه وآله  فقال للنبي يريد طلب قال له تطلب ما تشاء فقال يريد كم غنم يريد كم شاة فقال النبي صلى الله عليه وآله أعطاه ما يريد وقال الا تكونوا كعجوز بني إسرائيل ما هي عجوز بني إسرائيل؟ وما هي قصتها؟ قال - مضمون القصه - قال في زمن موسى عليه السلام اوحى الله اليه ان ينقل رفات يوسف إلى فلسطين من مصر الى فلسطين لكنه لم يعلم أين قبر يوسف فسأل سائل قال له توجد عجوز معمرة هي تعرف فقط فجاء إليها قال لها تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال أين هو قالت لا اقول الا بحكم بضمان ما هو الضمان؟ قالت اول تعطيني الموافقة قبل ما اقول طلبي توافق على طلبي و شرطي اوحى الله له اقبل شرطها قبل شرطها ما هي شرطك؟ قال ان اكون معك في الجنة في درجتك، الوعي وبعد النظر أن يطلب الشيء الدائم الباقي ان يكون في الجنة و في درجة النبي موسى يعني درجه اولى العزم اما لو قالت اعطني فلوس اعطني غنم أعطني كذا املك بيت دار هي عجوز و انتهت على الشاب تنتهي، اذاً هنا تعليم لموسى أن يكون الطب طلب الشيء الباقي و العظيم الذي له استمرار الذي يزول وينتهي.

و الحمد لله رب العالمين